عقيدة آتون في الفكر الاخناتوني
المميزات والصفات والأناشيد

د. ايمان شمخي جابر المرعي
جامعة البصرة / كلية الاداب

المقدمة

عرف المصريون القدماء مبدأ تعدد الآلهة بدءً من عبادة الظواهر الطبيعية وانتهاءً بتقديس الأفكار والرموز شأنهم شأن معظم المجتمعات البشرية القديمة آنذاك وكان لكل اله قوة معينة نابعة من قوة الجماعة التي تؤمن به فبرز على مسرح التاريخ المصري القديم العديد من الآلهة الأقوياء (ذي المكانة السياسية) بدءً من الإله الشمس "رع" والإله آمون وانتهاءا بالإله آتون فقوة الإله تأتي من قوة الجماعة المؤمنة بذلك الإله . عند مجيء امونفس الرابع إلى العرش المصري كان كهنة الإله آمون قد جعلوا منه الإله الرسمي للدولة برمتها وبحدودها الجغرافية الجديدة (التوسع العسكري كان قد وصل إلى أقصاه) مما جلب على مصر المزيد من الموارد (الجزية) والتي كانت تذهب اغلبها لخزينة المعبد الأمر الذي أدى إلى ازدياد نفوذهم الاقتصادي بعد طغيان نفوذهم السياسي، وهذا النفوذ والقوة انعكس على الإله آمون بسبب قوة أتباعه فضلا ً عن امونفس الذي أراد تحجيم قوتهم ونفوذهم ونشاطاتهم . فدعا إلى عقيدته القائمة على نبذ تعدد الإلهه وعبادة الإله الواحد المتمثل بعبادة الإله الشمس " آتون " .

اوجد لهذا الإله صفات ومزايا وصاغ له الأناشيد كونه نبيا وداعيا له .

عقيدة آتون

على الرغم من الأسباب التي دفعت بـ " امونفس الرابع – اخناتون" (1367 – 1350 ق.م.) إلى إعلان دعوته الدينية ، إلا أنها كانت أول دعوة للتوحيد في مصر القديمة والمتمثلة بإلغاء مظهر تعدد الآلهة والاعتراف بوجود اله واحد لا اله غيره وهو الإله "آتون الحي العظيم" – أي قرص الشمس- والمبتهج في جبله المضيء باسمه (شو) الذي هو اسم آتون ، وتقوم عقيدته على عبادة كوكب الشمس نفسه الذي تمتد أشعته على شكل أيد فتمنح الملك ابنها الحي على الأرض " ملايين الحياة التي فيها" وعن طريقه للعالم اجمع . لذلك لم يتسمى الإله الجديد باسم أي اله من آلهة الشمس القديمة ولم يطلق عليه اسم "الشمس" وإنما دعي "أتن" - قرص الشمس- وهي لم تستعمل

في أسماء الآلهة القديمة . ولكن عبادة الشمس كانت معروفة عند المصريين منذ القدم وان نشأت بأسماء ومظاهر وصور أخرى بقيام آلهة محلية أخذت مركز الصدارة بدليل أن الإله "آمون" حتى عندما يصل إلى قمة مجده يقرن بـ الشمس فيسمى "آمون_رع" وهو مظهر آخر لإله الشمس[1] .

تقوم عقيدة "اخناتون" على مبدأ التوحيد المتمثل بعبادة الإله "آتون" وترك الإلهة القديمة بدليل :

1. تنزيه الاله عن أن يكون له شبيه أو نظير فلم ينحت له التماثيل بعكس الآلهة المصرية الأخرى التي تم تصويرها بهيئة إنسانية أو حيوانية أو مركبة[2] ، وبما أن الصور قد ألغيت فلم يعد وجود للمواكب وإنما كان الملك بمفرده وهو النسخة الصادقة لأبيه " آتون" يقدم نفسه لشعبه الذي كان يستطيع على هذه النحو أن يتمثل فيه بطريقة ما الإله الذي يتجلى فقط في قرص الشمس[3] .
2. أن دعوة اخناتون لم تعرف التثليث (الزوج _ الزوجة _ الابن) الذي عرفته الديانة المصرية القديمة مثل (آمون _ موت _خونسو) و (بتاح _ سخمت _ نفرتم) و (اوزربس _ ايزيس _ حورس)[4] .
3. كان "آتون" إلهاً عالمياً لجميع الشعوب ولم يكن إلهاً خاصاً ببلد دون آخر[5] ، خلق البشر والأنعام وكل ما يسعى على الأرض بقدم ويدب في الفضاء بجناح[6] .
4. لم تعترف عقيدة "اخناتون" بالأساطير والتقاليد القديمة ومنها أسطورة "اوزيريس"[7] حيث لم يرد له ذكر في وثائقه أو في قبور العمارنة[8]. ونبذ الأسطورة التي تقول أن النيل إنما هو " أوزير" ونسب الفيضان إلى قوى طبيعة يسيطر عليها "آتون" الذي خلق للبلاد الأخرى نيلا في السماء[9] .
5. وخلت عقيدته من ذكر المعارك التي كان على اله الشمس أن يخوضها إثناء مسراه ، كما تخلو من القوة الماحقة التي كانت الديانة القديمة تنسبها إليه[10] ، وعليه خلت مقابر العمارنة من صور الشياطين المخيفة التي كانت تصور على جدران مقابر الملوك السابقين[11] .
6. قامت عقيدة "آتون" على أساس التمسك بـ "ماعت" والتي تعني الحقيقة أو العدل أو الأصول وهي الأساس الذي خلق عليه العالم . وهي ابنة "رع" وذات عبادة واسعة الأنتشار[12] .
7. قضى "اخناتون" على كل أنواع الشعوذة التي كان يمارسها الكهان في الديانة من قبل فأعمال السحر التي كان يقوم بها الكاهن لضمان براءة الميت فيما بعد الموت قد أقصاها عن

تعاليمه[13] ، ومالت هذه العقيدة إلى التفكير بالحياة بدلا من الموت ، لكنها مع ذلك ظلت تؤمن بان الموتى يسكنون العالم السفلي وان الروح تستطيع الخروج من المقبرة والعودة إليها ، وظلت الروح تمثل في هيئة طائر يجثم فوق الجثة كما ظل الا عتقاد بان الميت يتقبل القرابين[14] . أما محاكمة "أوزير" فلم تذكر بل كانت كلمة (مبرر) أو (مرحوم) تذكر أحيانا ، وكان الجعل[15] يوضع على المومياء وينقش عليه دعاء لـ "آتون" بدلا من التعاويذ السحرية لإخماد ضمير المتهم الميت[16] ، وظلت تماثيل الاوشابتي (المجيبين)[17] تستعمل وكان الدعاء المكتوب عليها لـ "آتون" وبدلا من تمثيل الآلهة "ايزيس"[18] و "نفتيس"[19] وغيرها من الآلهه مجتمعة على أركان التابوت مثلت الملكة بدلا منها[20] .

8. أخذت عقيدة "اخناتون" بالعبادات الجنائزية القديمة فاستمرت الجثة تحنط والمومياء تدفن في القبر المزود بوسائل حياة الميت والأحشاء الداخلية توضع في أربع أوان كانوبية تكون أغطيتها على شكل رأس المتوفى[21] .
9. وتتضمن طقوس عبادة آتون غناء الأ ناشيد وتقديم القرابين على اختلاف أنواعها للإله بحضور الملك والملكة . وكان للموسيقى مكان في هذه الطقوس فإلى جانب الصلاصل التي تلعب بها الكاهنات خلال الاحتفال بإشراف الأميرات توجد فرقة من المغنين والمغنيات والموسيقين و الموسيقيات يقومون بعملهم خلال العبادة خارج بوابة المدخل[22] . وكانت تلك الطقوس تؤدى في مكان مكشوف وفي وضح النهار حيث يتم تقديم القرابين من الطعام والشراب وحرق البخور أمام مذبحه[23] ، على النقيض من تأديتها في المعابد القديمة التي كان قدس الأقداس فيها يقع في مكان مظلم في نهاية المعبد بعيدا عن الأ نظار[24] .

نستنتج مما تقدم بان عقيدته قامت على مبدأ التفرد المتمثل بالإله آتون هذا أولا وتركيزها على حب الحياة والتفاؤل والقيام بالأ عمال اليومية بروح إيمانية عالية وحيوية بدليل تمثيل الملكة بدلا من الألهتان "ايزيس ونفتيس" على أركان التابوت أي نبذ فكرة الملك الميت . ومن خلال غناء الأناشيد وتأدية الطقوس في أماكن مكشوفة وفي وضح النهار ، مع الاستمرار ببعض الطقوس الجنائزية القديمة ومنها (التحنيط ، تقديم القرابين ، تمثيل الروح بهيئة طائر) .

بعد أن بينا مميزات وصفات الآله"آتون" التي ميزه بها "اخناتون" دون الآلهة الأخرى نبين هنا الأناشيد التي صاغها له وكان يترنم بها في المعابد وتكتب مع الميت ليتلوها في قبره

حسب عقيدتهم ونقشت على القبور في العمارنة .

تلك الأناشيد تمثل خلاصة العقيدة الاتونية حسب الفكر الاخناتوني وهي عميقة في معانيها ومفاهيمها حيث تبرز قدرة الفكر الإنساني على الإبداع في وصف الخالق " آتون" .

فالنشيد الأول يصف :

ضياء الشمس : " أنت العالم بأسرار الحياة تظهر بجمالك في آفاق السماء تشرق في الأرجاء فتم لأ الأرض بجمالك ، أنت الجميل العظيم البهي الذي تسطع أنوارك على وجه الأرض وتحيط أشعتك كل أقطارك التي خلقتها وملكتها بحبك مهما بعدت عنا فأشعتك مالئة الأرض كلها "[25].

والنشيد الثاني يصف :

الليل : " حينما تغرب يظهر المساء وينتشر الظلا م في الأرض كلها فينام الناس في بيوتهم ويندرجون تحت غطائهم وتسكن حواسهم عن الحركة فلا يسمعون ولا يبصرون ، أنت الذي تحفظ لهم أرواحهم وأموالهم وأمتعتهم وهم في مضاجعهم غافلون ويرخى الليل سدوله فتخرج الأسود من عرنها والحيات من أوكارها وتسكن الطبيعة كلها فيستريح خالقها في افقه "[26].

النشيد الثالث يصف :

النهار والإنسان : " تظهر عظمتك في الأفق صباحاً فتملأ أشعتك أرجاء الأرض كلها ويطلع النهار وينجلي الظلام فتفرح الناس بظهورك ويتيقظون ويتوضون ويرتدون ملابسهم ويرفعون أيديهم إلى السماء متوسلين إليك ثم يذهبون إلى أشغالهم " [27] .

النشيد الرابع يصف :

النهار والحيوانات : " حين تشرق في الأفق تستعد المواشي في مرعاها وتزدهي الأشجار و النباتات وترفرف الطيور تمجيدا لك وتنهض الحيوانات على قوائمها " [28].

النشيد الخامس يصف :

المياه : " إذ تشرق في الأفلاك لتسبح في بحارها الأفلاك وتمرح في لجها الأسماك وتتلألأ أشعتك تسبح على صفحات الماء فما أبدعك وما اسماك "[29].

أما النشيد السادس فيصف :

الخـلق : " أنت الذي خلقت نطفة الأنام وصورت منها الأجنة في الأرحام وحفظتهم ووفيتهم الآ لام ورفقت بهم في الرضاع والفطام ووضعت لهم الحنان في قلوب الأمهات والآباء فوفرت عنهم العويل والبكاء ووهبت الحياة لسائر المخلوقات وأطلقت ألسنتهم بالكلام على اختلا ف اللغات ومنحتهم ما يحتاجون من قوت ومعاش ومن غطاء وفراش .

أنت الذي تهب النسمة للفرخ داخل البيضة وتحييه فيصبح ويمشي عند خروجه منها .

تفضلا منك خلقت الأرض والسموات وأبدعت جميع المخلوقات وأعمالك لا تحصى وإحسانك لا يستقصى .

أنت الذي خلقت البلاد الأجنبية وسوريا وايتيوبيا ووادي النيل وخلقت كلا منها في موقعها وسخرت لها حاجاتها ومنافعها وخصصت لكل إنسان خاصياته وحددت له أيام

حياته . أنت الذي خلقت الشعوب مختلفة الأجناس واللغات والألوان والصفات .

أنت الذي خلقت النيل لحياة أبنائه وأنعشتهم بعذوبة مائه . أنت الذي تسوق الأرزاق للبلدان القاصية وتنزل الأمطار على جبالها هامية فتنحدر المياه إلى الحقول والبلاد لخصبها وريها ، ما أجملك يا رب الأزل وما أجمل أوامرك العالية . أنت الذي قسمت السنة فصولا لمصالح خلقك ونظام حياتهم ، قد ارتفعت في علو سمائك لتبرز منها أشعتك وترى منها ملكوتك ، أنت وحدك الذي تشرق تحت كنه الشمس الحية المضيئة البارزة أشعتها . قد خلقت الأرض لأبنائك ومتى أشرقت علينا تشخص الناس في جمالك "[30].

بعد أن بينا مميزات وصفات عقيدة آتون والأناشيد التي صيغت له لابد لنا أن نقف عند الأسباب التي حالت دون استمرارها .

أسباب فشل عقيدة آتون

لم تنجح العقيدة الاتونية في الرسوخ بأذهان المجتمع المصري القديم على الرغم من أنها أصبحت الدين الرسمي للدولة في عهد " اخناتون " فضلا عن قوة افكارها ومبادئها قياسا لبقية العقائد الموجودة لجملة أسباب أبرزها :

إن البسطاء من الناس لم يستوعبوا تفاصيل تلك العقيدة فقد عدو "اخناتون" نبي هذه العقيدة وابناً للإله "آتون" وهو المكلف وحده بعبادته بينما يعبد الناس هذا الإله بعبادتهم لا بنه[31] ، وعند موته انصرف الناس عن هذه العبادة لزوال الواسطة بينهم وبين الإله[32] وهذا معناها الشرك وليس التوحيد كما يشاع عن دعوته . ومنها أن الناس البسطاء لم يتقبلوا هذا المذهب المجرد ويتركوا ما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم حيث كان للمعبودات المحلية والخاصة شان كبير في نفوسهم يلجأون إليها في أوقات الشدة وتشاركهم المسرات[33] وهذا معناه قوة الموروث تتفوق على الفكر الجديد. ومنها أن إتباع "اخناتون" فرضوا المذهب الاتوني على الناس بالقوة ولم يراعوا التدرج و الحكمة فكان الرابط الذي جمعهم الخوف وليس الإيمان[34] . وهذا معناه أن الرابط كان الخوف لا الإيمان بالفكر الجديد . ومنها عدم خروجه بنفسه لنشر دعوته في المدن المصرية الكبيرة[35] ، إلى جانب هروبه من العاصمة طيبة حيث لم يستطع مواجهة كهنتها فكان هذا خطئه الأكبر[36] وهذا معناه عدم ثقته بنفسه أم بمعبوده أم الأثنان معاً ؟ ومعناه عدم قدرته على مواجهة كهنة آمون تلك القوة التي ترسخت لأجيال . ومنها انه لم يستطع كسب أنصار جدد لعقيدته كونها لم تأت بجديد يجذب العامة إليها في حياتهم الاقتصادية والاجتماعية[37] . ومنها التركيز على الدعوة الدينية جعلت منه شخصاً متساهلا ً فكان غير مكترث بما يحيط به من أحداث وكأنه يعيش لهدف محدد ففتح على نفسه باب التدخل في أمور الدولة الدينية والسياسية أولا ً من قبل أمه ثم من قبل زوجته ثم من قبل بعض رجالات الدولة[38] . فأمه أرادت إيجاد موازنة بين سلطان الملك وقوة وجبروت كهان

"آمون" [39] . فتبنت هذا المذهب ولكنها خففت من موقفها بسبب خطورة الصراع بين الملك والكهنة وما نتج عنه من اضطراب الأ وضاع الداخلية وخاصة في طيبة فذهبت لزيارته في العاصمة "العمارنة" في العام الثاني عشر من حكمه حيث طلبت منه التخفيف من حدة الموقف فبدأ يهادن كهنة طيبة عن طريق إرسال ولي عهده وزوج ابنته "سمنخ كارع" إلى طيبة للتفاهم معهم في العام الثالث عشر[40]. ولكن الكهنة كانوا من القوة بحيث لم يقبلوا بأقل من اقتلاع الثورة من جذورها وكان لهم ما أرادوا عقب وفاته[41] . أما زوجته في البدء لم تكن مؤمنة كثيراً بمذهبه لكنها فيما بعد أصبحت من اشد المعارضين لخيانة الفكر الا توني لدرجة أنها اختلفت مع الفرعون واعتزلته مع زوج ابنتها الثالثة "توت عنخ آتون" في احد القصور شمال العاصمة في العام الخامس عشر من حكمه . وبعد وفاة الفرعون رفضت العودة إلى طيبة ومغادرة "العمارنة" [42] . فضلا ً عن تدهور الأوضاع السياسية في الولايات التابعة ل لإمبراطورية المصرية في أسيا لنفس السبب أع لاه وهو تساهله في أمور دولته جعلت احد مقربيه المدعو "ددو" يتلاعب بحقيقة ولاء أمراءه في تلك الولايات فكان يزيف له الحقائق إلى أن فقدت مصر معظم ممتلكاتها في آسيا [43] . مما أثار غضب رجال الجيش وأثار نقمة المصريين على ذلك الإله الجديد الذي أضاع إمبراطورية شيدتها أجيال[44] ، ومن نتائجها أن أصبحت خزانة الدولة خاوية خالية من ذلك الإ إيراد الضخم الذي كان يأتيها من هناك بشكل[45] جزية . ولم يكن تزييف الحقائق يشمل الأ وضاع في الخارج بل حتى في الداخل حيث كانت بطانته مضللة ولم تخلص له وعزلته عن ا لأحداث فانتهز حزب "آمون" الوضع واخذ يدبر المؤامرات لاغتياله لكنهم لم يفلحوا لقوة حراسه ويقظتهم[46] . وبفشلهم لجأوا إلى أسلوب المكائد واخذوا يتحينون الفرصة للا نقضاض بثورة مضادة ليعيدوا الأمور إلى سيرتها الأولى[47] ، وقد واتتهم الفرصة عندما مات الفرعون دون أن يكون له وريث قوي مؤمن بدعوته [48] ، كل ذلك أدى إلى الرجوع إلى الديانة القديمة بل والرجوع إلى العاصمة القديمة[49] ، فهجرت "العمارنة" وتركت تفنى بـ التدريج[50] .

أما النتائج الدينية التي ترتبت على فشل عقيدة "آتون" فقد تمثلت بعودة عقيدة "امون" أقوى من ذي قبل . واستعادت آلهة المدن حقوقها كالإله "رع" و "بتاح" ، وغدت طيبة من أعظم الأماكن المقدسة في البلاد لدورها في القضاء على المذهب الاتوني[51] ، حتى بعد انتقال العاصمة إلى الدلتا في عهد "رمسيس الثاني" [52] حيث أسرف فراعنة الأسرة التاسعة عشر في تشييد المعابد الضخمة لإلهها "آمون" ونظراً لفخامتها لم يسمح لعامة الشعب بدخولها فأصبح دين آمون دين الخاصة وأصبح غريباً على أبناء الشعب من العامة الذين فكروا في آلهة أكثر شعبية[53]. وعليه لم تعد السيادة المطلقة لـ "آمون" وإنما شاركه فيها "رع" و

"بتاح" فأصبح الثلاثة " آمون ، رع ، بتاح " الآلهة المعبودة من قبل المصريين بعد عهد "اخناتون" [54].

وتوجهت الطبقات الدنيا من الشعب بأنظارهم نحو عبادة الآلهة البسيطة[55] بل وتطور الأمر حتى غدا كل فرد يقدس من الكائنات ما يقع تحت نظره وما يصادفه وتبعا لذلك عبدوا الآثار القديمة، وعبدوا بعض الحيوانات والجمادات ، كما عبدوا آلهة خرافية تجمع في تصويرها صفات كائنات متعددة مثل "تويرس" [56] و "بس" [57] و"مسحنت" [58] وغيرها[59] . كما عبدوا بعض المعالم الجغرافية مثل قمة الجبل الغربي لطيبة[60] ، وانتشرت عبادة الحيوان خلال هذه الفترة ، فضلا ً عن عبادة الآلهة التي تمثل النواحي الأخلاقية كالإلهة (ماعت)[61] وظهور نصوص جنائزية ودينية جديدة وضعت في كتاب جديد سمي بـ (كتاب البوابات) فعلى الرغم من أن محاكمة القلب أمام "اوزريس" من الأمور المحببة للمصريين إلا أن النصوص الجديدة أخذت تصور الطوائف التي تقابل الميت في رحلة الليل الى العالم السفلي[62] .

وتمثلت النتائج الأخرى بخلوا جدران المقابر في طيبة من المناظر المرحة ذات الألوان الزاهية التي ميزت عهد الأسرة الثامنة عشرة ، وفي المقابل كثرت مناظر الحروب على جدران المعابد[63] .

وخلال فترة العمارنة دخلت اللغة المصرية الكثير من المصطلحات الأسيوية ، فضلا ً عن انتشار اللغة العامية والتي تبرز في بعض لوحات الحدود ، وبدأت تستخدم في البلاط و المعبد[64].

الخلاصة

يتبادر الى ذهن الاكثرية من الباحثين وصف اخناتون بضعف الشخصية وبأنه كان ألعوبه بيد عائلته (والدته وزوجته) وبيد المحيطين به من اتباعه ، لكن حقيقة الاحداث لا تتفق مع هذا الرأي وهذا ما حاولت التركيز عليه في بحثي هذا . فاذا كان ضعيفاً ليس من المعقول ان يقوم بما قام به هذا الملك من الدعوة الى عقيدة دينية جديدة بأفكارها الوحدوية ويبدع في صياغة الاناشيد لوصف الهه الجديد المتفرد على بقية الالهة ، وهذه الظاهرة جديدة في الديانة المصرية اياً كان الدافع وراء تلك الدعوة سواء كان دينياً بحتاً ام سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً مغلف بغلاف ديني اراد من وراءه ضرب كهنة آمون وتقليص سلطاتهم وتحجيم دورهم ووضع حد لنفوذهم .

كان "اخناتون" شخصاً حالماً متفكراً ومتأملا ً يميل الى التفاؤل وحب الحياة وهذا ما انعكس على عقيدته الدينية الداعية الى حب الحياة ، بدليل حبه المفرط لعائلته (زوجته وبناته) وهذا نلمسه من تصرفاته مع عائلته في العمارنة فعندما كان يتنزه في العربة الملكية او عند ظهوره في شرفات قصره يقوم بأحتضان وتقبيل زوجته وبناته وهو أمر جديد في الحياة المصرية . لكنه كان ذا شخصية ترفض العمل العسكري والحربي شأنه شأن والده الملك "

امنوفس الثالث " في ذلك وربما يعود السبب الى ظروف عصره (انفتاح مصر على البلدان المجاورة ودخول الكثير من التأثيرات الا سيوية) فأستغل تعلمه على يد كهنة مدينة هليوبوليس فقدم لنا عصارة فكره على شكل عقيدة دينية (عقيدة آتون) .

SUMMARY

Aton Doctrine in Akhenatonean Thinking : Features, characterstics and chants

Amenophes the fourth (Akhenaton) was considered the first king who called worshiping one God and rejecting worshiping many Gods as the ancient Egyptians were used to. The one God for him was Aton, the great living Sundisk. His doctrine was based on worshiping the sun it self whose rays extended like hands that granted its son on earth, the king, millions of lives and gave all that through him to all of the world. To distinguish his God from other ones, he designed for him the following features :

1. His God had no similie or equivalent; therefore in comparison to other Egyptian Gods which were pictured as humans, animals or both, there was no one sculpture of Aton.
2. There was no place in his doctrine for the tripling (husband, wife and son) that most of the old religions, including the Egyptian, were used to.
3. Aton was a God for all people and not only for the Egyptians.
4. He did not accept or recognize old legends and traditions.
5. There was no mentioning in his doctrine of the battles that God of Sun was to launch when passing to the other world.
6. His doctrine was based on adhering to Matt, daughter of Raa who was very widely worshipped and that meant truth, equality and protocols as the bases of the creation.
7. Akhenaton ended all types of sorcery, including magic, which the priests were doing in the old Egyptian religion. He

son, the kink. As a result, when the king died, people stopped worshiping this God.

2. The simple people did not accept his doctrine to the extent that might make them leave what they inherited from their fathers and grandfathers towards Gods.
3. Aton's followers in posed his doctrine on people by force and they did not consider progression and wisdom in this concern. He did not spread his doctrine by himself in the other Egyptian cities. Besides, he ran away from the capital Tiba because he was unable to confront the priests and then built a new capital to his state.
4. He was unable to gain new supporters to his doctrine because it did not provide anything new for the poor people.
5. His mildness in running the affairs of his state made those who were close to him tended to think of life and not of death.
8. He advocated some old funeral rituals like embalmment, presenting eucharists and depicting souls as birds.
9. The rituals of worship were based on chanting songs with music and there was a group of male and female singers and musicians who were performing during the worship process at day outside the gates and the enterances.

In spite of the strength of his pantheistic religions ideas and though it became the official religion of the state during his era, his doctrine did not succeed to infix in the minds of the old Egyptians and that was because of many reasons :

1. The simples ofple people did not comprehend the details of his doctrine. They considered him as a prophet and a son of Aton whom he should worship and thus they worshipped this God through worshiping his

interfere in his decisions.

6. Detorieration of the political situation started in the satellite states of the Egyptian empire particularly Syria and Palestine.
7. His entourage started plotting against him succeed. but they did not succeed. However, they seized the opportunity when he died and did not leave a strong heir who believed in his doctrine. All that led to go back to the old religion and even to the old capital.

الهوامش

1. تعتبر مدينة هليوبوليس (اون) مركز عبادة ا لإله الشمس . تلقى فيها "امنوفس الرابع" التعليم على يد كهنتها الذين يرون ان اله الشمس أعظم الآلهة وهو الخالق والحافظ للعالم ، وليس له كفؤا احد، وانه ليس معبوداً عاماً فحسب بل المعبود الوحيد للناس ، وان الآلهة الأخرى مجرد إشكال أو تجليات لإله الشمس نفسه ، وترسخت الفكرة لديهم بسبب القوة التي يتمتع بها اله الشمس "رع" منذ أقدم العصور وخاصة في عصر الدولة القديمة إلا أن أحوالهم تدهورت

في عهد الدولة الحديثة وخاصة (الأسرة الثامنة عشرة) التي تقدس "آمون" اله طيبة ونسبت إليه الأمجاد العسكرية والغنائم فارتفع شانه وأصبح الإله الرسمي للإ مبراطورية فانهالت عليه العطايا والغنائم وا لأوقاف وصار لكهنته النفوذ الأعلى في البلاد مما أثار حسد وغضب كهنة اله الشمس حيث اعتبروا كل قطعة ارض يكسبها آمون تمثل انتقاص من ملكية رع وثروته وكل معبد يقام لامون يمثل خسارة في قوة اله الشمس ونفوذه .

أقام "امنوفس الرابع" عند تتويجه تماثيل لمعبوده الجديد "آتون" وهو صورة للإله "حر آختي" الذي يمثل بجسم إنسان ورأس صقر يعلوها قرص الشمس على عكس عادة الفراعنة السابقين مما أثار حنق الكهنة عليه . لم يجد "امنوفس الرابع" في عمله هذا ما يسيء إلى آلهة أجداده وخاصة "آمون" الذي كان موحدا مع اله الشمس في صورة "آمون – رع" إلا أن كهنته وجدوا في فكرته الجديدة بدعة لكنهم لم يحاولوا إظهار العداء علنياً للفرعون ، وفي الوقت نفسه لم يرد "امنوفس الرابع" إظهار العداء العلني للآلهة المصرية وكهنتها وبالذات كهنة آمون بل بالعكس حاول أن يكسب إلى جانبه بعض الأنصار للدعوة الجديدة .

اخذ الفرعون يعمل على ترسيخ عبادة آلهه بشكل تدريجي عن طريق قيامه بسلسلة من الأعمال فبنى لنفسه قصراً سماه

(مباهج الأفق) أي أفق آتون ، وأمر ببناء معبد لـ "آتون" في مدينة طيبة . فبدأ الصراع بين الجانبين الفرعون من ناحية وكهان آمون من ناحية أخرى خاصة عندما عرفوا أن الإله الجديد يختلف في شكله وتعاليمه عن الآلهة المصرية الأخرى فقد اهتدى الفرعون إلى رمز جديد لإلهه على شكل قرص يرسل بأشعته إلى الأرض وتنتهي الأ شعة بأيدي تقبض على رمز الحياة ، إذ قال عنه (انه كائن في شكل شيء) وحرم عمل تماثيل لمعبوده الجديد "آتون" ، ونادى باله واحد لا اله غيره وطلب من الناس إتباع الإ له الجديد والانصراف عن الآلهة القديمة . بدأ الكهنة يكيدون له ولمعبوده الجديد وهذا ما نلمسه من شكواه المنقوشة على حجر "اقسم بابي المعبود رع هرمخيس آتون أن تصرفات الكهنة التي رأينا منهم في السنة الرابعة من حكمي ورآها قبلي أبي وجدي مؤلمة ومدهشة" ويوضح هذا النص أن لثورته الدينية أسبابا أخرى .

وفي العام السادس من حكمه بدأ يتدرج في تطرفه فغير اسمه من "آمون حتب" أو "منوفيس" ومعناه (آمون الطيب) إلى (اخن آتون) أي (اخناتون) ومعناه(مجد آتون) بهدف محو ذكر آمون من اسمه ولتمجيد معبوده الجديد . أما " نفرتيتي" زوجة " اخناتون" فقد غيرت أسمها ايضاً الى " نفر – نفرو – آتون" أي (جميل هو بهاء آتون) ، كما حملت الأميرات من بنات الملك أسماء تحتوي على أسم الاله الجديد مثل " مريت آتون " و " ماكت آتون " و " عنخ آس ان بآتون " . وأمر بإغلاق معابد الآلهة الأخرى في كل أنحاء الإمبراطورية وصودرت مملكاتها وعطلت شعائرها وحجزت خزائن الكهنوت ، وخاصة أوقاف الإله آمون واسقط كهنته ، حيث أمر بحل هيئة الكهنة . وفي نفس العام أمر ببناء عاصمة جديدة لحكمة غير مدنسة بعبادة الآلهة القديمة وبعيدة عن نفوذ الإله آمون وكهنته فوقع الاختيار على (العمارنة) في مصر الوسطى والتي دعاها بـ (اخيتاتون) أي (أفق آتون) أو (مشرق آتون) . حيث قام ببناء معابد لـ (آتون) في عاصمته الجديدة . ثم طلب من أتباعه محو كل ذكر لـ "آمون" على المخلفات الاثارية وشملت هذه العملية تحطيم وإزالة أثار المعبودات الأخرى وبلغ تطرفهم درجة أن سعى أتباعه داخل المقابر لمحو صور الآلهة القديمة وأسمائها، وحتى كلمة (أم) التي تشبه الآلهة الطيبية (موت) زوجة آمون أمر بالتخلي عن كتابتها بالرسم الهيروغليفي للعقاب (نخبت – نخابة) وأمر أن تكتب بـ الحروف بعلامتي (م ت) وأزال كلمة الآلهة (بصيغة الجمع) المنقوشة على المسلات و الهياكل والمعابد لتناقضها مع عقيدة الوحدانية ، كما أقام لإلهه المعابد في العديد من المدن وخاصة (منف) و (هليوبوليس) و (أسيوط) و (ارمنت) و في (بلاد النوبة وسوريا) .

وفي العام العاشر من حكمه اسقط اسم " حورس" من اسم الاله الجديد فأصبح اسمه " رع حاكم الأفقين ، متهللا ً في الأ فق في اسمه رع ، الأب الذي تجلى مرة أخرى كآتون " . فأختفت بذلك الرابطة الأ خيرة التي كانت تجمع الديانة الجديدة مع القديمة ، بل نفهم من عبارة " تجلى مرة أخرى كآتون " عودة لحكم اله الشمس المباشر وغير المحدود على الأرض .

ولعل السبب الذي دفع "امنوفس الرابع" الى التطرف في سياسته الدينية يعود الى مقاومة كهنة آمون لألهه الجديد وعليه استجاب الملك لهذا التصرف بأضطهاد عقيدة آمون وكهنته بل وتنكر للأله الأخرى في البلاد إلا إن اضطهاده لها كان أقل اصراراً وتعنتاً .

للمزيد من التفاصيل ينظر :

أدولف ارمان وهرمان رانكة ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة : عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، بـ لا.ت) ص 280_281 ؛ و محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (اخناتون عصره ودعوته) (الإ سكندرية ، بلامط ، 1979) ج 4 ، ص 337 – 358 ؛ وأنيس كابرول ، امنحوتب الثالث الملك العظيم ، ترجمة وتعليق : ماهر جويجاتي (ط 1 ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 2003) ص 442 ؛ وخزعل الماجدي ، الدين المصري (سلسلة التراث الروحي للإ نسان (3) ، ط1، القاهرة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999) ص73_75 ؛ وزهير صاحب ، الفنون الفرعونية (ط1 ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، 2005) ص291_292 ؛ و ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة : احمد قدري ، مراجعة : محمود ماهر طه (سلسلة الثقافة الأثرية و التاريخية (مشروع المائة كتاب6) ، القاهرة ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، 1987) ص 84-86 .

2. محمد بيومي مهران ، مصر والشرق الأدنى القديم (مصر) ، (ط4 ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية الفنية للطباعة والنشر ، 1988) ج3 ، ص184_186 ؛ وايمار اندرية و جانين اوبوايه ، الشرق واليونان القديمة ، ترجمة : فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو ريحان ، بإشراف : موريس كروزيه (تاريخ الحضارات العام) ، (ط1 ، بيروت ، منشورات عويدات ، 1964) م1 ، ص 97.
3. فرانسو ديماس ، آلهة مصر ، ترجمة : زكي سوس (سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998) ص 155 .
4. مهران ، المرجع السابق ، ج3 ، ص186 . علما أن مبدأ التثليث عرفته معظم المجتمعات البشرية في منطقة الشرق الأ

أدنى القديم وخاصة في بلاد مابين النهرين . للمزيد من التفاصيل ينظر : تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم (ط1، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1992) ص25_26 و 107 .

5. فوزي مكاوي ، الناس ي مصر القديمة (القاهرة ، مطابع المجلس الأعلى للآثار، 1995) ص 132 .

6. مهران ، المرجع السابق ، ج3 ، ص186 ؛ ومحمود عبد الحميد احمد ، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية (دمشق ، مطبعة المحبة ، 2002_2003) ص190 .

7. اسطورة تقول بأن اوزريس ذو أصل مقدس ، وأنه كابد الموت والتمثيل بجسده على أيدي قوى الشر المتمثل بأخيه الاله " ست " ، وأنه بعد صراع جبار ضد هذه القوى نهض مرة أخرى فصار منذ ذلك الحين ملك العالم السفلي وقاضي الموتى ، وأنه بسبب من تفوقه على الموت فأن المستقيمين يمكنهم أن يقهروا الموت كذلك ، وقد رفع المصريون اوزريس الى مكانة مبجلة في السماء بحيث أصبح يكافىء اله الشمس رع بل ويتفوق عليه في بعض القضايا ، كما انهم نسبوا اليه صفات الاله . السير ولس بدج ، الديانة الفرعونية ، ترجمة وتقديم : يوسف سامس اليوسف (ط1 ، عمان ، دار منارات ، 1985) ص 81 .

8. العمارنة : هي مدينة اخيتاتون التي وقع عليها اختيار (امنوفس الرابع) لتكون عاصمة لدولته ، وتمثل اخيتاتون في الوقت الحاضر قرى : بني عمران والحاج قنديل والعمارنة و الحوطة ، ثم الخرائب القليلة التي تقع على طول المدينة القديمة ومن ورائها المقابر . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد بيومي مهران ، المدن الكبرى في مصر والشرق الأ دنى القديم (ط 1 ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1999) ج 1 ، ص 32 .

9. مهران، المرجع السابق ، ج3 ، ص190 .

10. الماجدي ، المرجع السابق ، ص111 ؛ والن وشورتز ، الحياة اليومية في مصر القديمة ، ترجمة : نجيب ميخائيل إبراهيم ، مراجعة : محرم كمال (سلسلة الألف كتاب ، القاهرة ، مطابع دار الكتاب المصري ، 1956) ص77-78 .

11. إبراهيم احمد رزقانه وآخرون ، حضارة مصر والشرق القديم (القاهرة ، دار مصر للطباعة ، بلات) ص210 .

12. جون ولسن ، الحضارة المصرية ، ترجمة : احمد فخري (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، 1995) ص 343 ؛ وتشرني ، المرجع السابق ، ص 245 .

13. مهران ، المرجع السابق ، ج3 ، ص184- 193 .

14. عبد المنعم أبو بكر ، اخناتون (السلسلة الثقافية (35) ، القاهرة ، دار القلم ، 1961)

ص89 .

15. الجعل وجمعها جعلان :

هي نماذج مصغرة من الحشرة ـ سكربايوس ساكر *Scarabaeus Sacer* . هذه المخلوقات تصنع من الروث كرة تكون في مثل حجمها أو اكبر من الحشرة ذاتها تضع الأنثى بداخلها بيوضها ، ثم تقبض تلك الكرة بين رجليها الخلفيتين القويتين ذات التركيب الخاص فتدحرجها على الأرض حتى تصل إلى بقعة مناسبة ، حيث تحفر حفرة تدفن فيها الكرة و في الوقت المناسب تفقس اليرقات التي تتغذى على كرة الروث ثم تخرج آخر الأمر خنافس كاملة النمو .

لقد رأى المصريون القدماء بقوة ملا حظتهم الدائمة لمظاهر الطبيعة في الجعل وهو يدحرج الكرة من روثه علماً على (اله الشمس) وهو يدحرج قرص الشمس عبر السماء ، ولذلك انتخبوه رمزاً للإله (خبرى) ا لإله الشمس في الصباح ، ولما كانوا يعتقدون أن الجعل مخلوق من ذاته فقد اعتبروا (خبرى) من حيث دوره إلها خالقا شكل العالم وكل الأشياء من الصلصال .

اتخذت هذه الجعلان تمائم للموتى والأ حياء منقوش عليها أسماء ملكية أو أسماء لأ فراد وأسماء الآلهة وتمنيات طيبة وشعارات التقوى أو صور للآلهة وملوك وحيوان مقدس أو رموز إلهية ، وكثيراً ما تحمل الجع لان صوراً (لابو الهول) مع اسم احد من الملوك . للمزيد من التفاصيل ينظر : سليم حسن . أبو الهول ، ترجمة : جمال الدين سالم (سلسلة المصريات ، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999) ص 158 – 159 .

16. أدولف أرمان ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، ترجمة : عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري (ط1 ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1995) ص 179-180 ؛ و محمد أبو المحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق ا لأدنى القديم (ط2 ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1981) ص 81 ؛ ألن جاردنر ، مصر الفراعنة ، ترجمة : نجيب ميخائيل إبراهيم ، مراجعة : عبد المنعم أبو بكر (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973) ص 256 .

17. الاوشابتي :

برزت في عهد الدولة الحديثة (1580 – 1085) ق.م. وخاصة أيام الملك (تحتمس الرابع) (1413 – 1405) ق.م. أهمية نوع جديد من التماثيل الجنائزية التي يزود بها الميت والمنقوشة بنصوص سحرية . الغرض منها القيام بالعمل في الحقول بدلا ً من المتوفي في مملكة اوزريس لذلك صنعت هذه التماثيل ممسكة بفؤوس وسلال . وقد تم استخدام هذه التماثيل من قبل السادة العظماء وأبناء الطبقة العليا في المجتمع الذين لجأوا إلى

دفن صناديق كاملة من هذه التماثيل الصغيرة المصنوعة من الحجر والخشب و القاشاني معهم في القبر ، وبلغ عددها في بعض الدفنات (365) تمثالا بمعدل تمثال لكل يوم من أيام السنة ، وقد عثر في قبر (سيتي الأول) (1308 – 1219) ق.م. على ما يزيد عن (700) تمثال من هذا النوع .

وكان ينقش على هذه التماثيل الفصل السادس من كتاب الموتى وهو بمثابة رقية تعيدها الحياة ، فصل يجعل تماثيل الا وشابتي تباشر عملها في الجبانة تتلوه سيدة البيت مغنية (آمون – رع) (حنت محيت) المبررة (يا تمثال الاوشابتي أن عينت المبررة الاوزيريس حنت محيت لتباشر أعمالا في الجبانة .. لتحل أنت محلها كل مرة حتى تزرع الحقول . وتغمر المراعي أو تحمل الرمال التي في الشرق وتنقلها إلى الغرب وتقول (هانذا)) . للمزيد من التفاصيل ينظر :

أرمان ورانكة ، المرجع السابق ، ص 337 ؛ وعبد الحميد زايد ، مصر الخالدة (سلسلة تاريخ المصريين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002) ج2 ، ص 142 ؛ وشورتز ، المرجع السابق ، ص 150 ؛ ومهران ، مصر ، ج3 ، ص 193 ؛ وجفري سبنسر ، مصر في فجر التاريخ (مشرق الحضارة في وادي النيل) ، ترجمة : عكاشة الدالي ، مراجعة : تحفة حندوسة (سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية (مشروع المائة كتاب (3)) ، القاهرة ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، 2000) ص 71 .

18. ايزيس : اخت وزوجة الاله "اوزيرس" وأم الاله "حورس" التي حمته من الأخطار حيث لعبت دوراً هاماً كآلهه ساحرة . تمثل بهيئة أمرأة تحمل علامة "العرش" على رأسها ، وأحياناً تلبس تاج يكون عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس ، وأخذت اشكال ومظاهر آلهة مختلفة . تشرني ، المرجع السابق ، ص 235 .

19. نفتس - ربة المنزل :

زوجة للاله " ست " اشتركت مع "ايزيس" في جمع اشلاء "اوزريس" ولم تأخذ دوراً شريراً بأقترانها بالاله "ست" . وكانت تقوم بحراسة اركان التوابيت مع "ايزيس ونيت وسرقت " . وفي أحد الأساطير هي أم للأله " انوبيس" . المرجع نفسه ، ص 246 .

20. أرمان ، المرجع السابق ، ص 181 .

21. محمد العزب موسى ، وحدة تاريخ مصر (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1972) ص 113 – 114 .

22. نجيب ميخائيل إبراهيم ، مصر والشرق الأ دنى القديم (مصر) ، (القاهرة ، دار المعارف ، 1958) ج1 ، ص 171 .

23. ديماس ، المرجع السابق ، ص 155 ؛ ونفيسة عبد الفتاح شاش ، بعض الخواطر عن العبادات عند قدماء المصريين (بحث ضمن مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، 1992) م 39 ، ص 73 .

24. رزقانة وآخرون ، المرجع السابق ،

ص 209 ؛ وجاردنر ، المرجع السابق ، ص 256 .

25. في النشيد الأول : يصف آتون كونه العالم بأسرار كل شيء في الأرض وأشعته تملئها إشراقا وجمالا .

26. وفي النشيد الثاني : يصف آتون كونه حافظ الأرواح والأموال .

27. في النشيد الثالث : يتوسل البشر بالشكر لآتون والتوكل عليه في قضاء الحوائج والأعمال .

28. وفي النشيد الرابع : بشروق آتون يستقر كل شيء على الأرض الحيوان والنبات على حد سواء .

29. في النشيد الخامس : تتلالا أشعته – أي آتون – على المياه فتمرح حتى الأسماك .

30. أما النشيد السادس : يصف عملية خلق الأنام من النطفة وحتى الموت ويواكب عملية خلق الحيوان وكيفية خلق الأرض والسموات وخلق البلاد كلها والشعوب باجمعها وخلق الأنهار ومنها نهر النيل حامل الخير لشعبه .

مع اختلاف قليل بالترجمة عند الباحثين . للمزيد من التفاصيل ينظر : ارمان ، المرجع السابق ، ص 163 – 166 ؛ وزايد ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 136 – 138 ؛ وجاردنر ، المرجع السابق ، ص 252 – 254 ؛ وموسى ، المرجع السابق ، ص 110 – 112 ؛ وأبو بكر ، المرجع السابق ، ص 94 – 102 ؛ ومهرين مهرداد ، فلسفة الشرق ، ترجمة : محمود علاوي ، مراجعة : عبد الحميد عبد المنعم مدكور (سلسلة المشروع القومي للترجمة (599) ، ط1 ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 2003) ص 28 – 29 ؛ وانطون زكري ، الأدب والدين عند قدماء المصريين (القاهرة ، مطبعة المعارف ، بلات) ص 89 – 91 ؛ و ق . ي ، تاريخ توت عنخ آمون محرر مصر العظيم (ط 2 ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1999) ص 115 – 118 .

31. اندريه واوبويه ، المرجع السابق ، ص 97 ؛ وموسى ، المرجع السابق ، ص 107 .

32. رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة (منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام 332 ق.م.) ، (سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية (مشروع المائة كتاب) (21) ، القاهرة مطبعة الآثار المصرية ، 1993) ج2 ، ص 110 – 111 ؛ ومكاوي ، المرجع السابق ، ص 132 ؛ وموسى ، المرجع السابق ، ص 114 .

33. محمد إبراهيم بكر ، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم (سلسلة الثقافة الأثرية و التاريخية (مشروع المائة كتاب) ، القاهرة ، مطابع هيئة الآثار المصرية ، 1992) ص 69 ؛ وعصفور ، معالم ، ص 82 .

34. بكر ، المرجع السابق ، ص 69 ؛ وزايد ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 139 .

35. عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) ، (القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1967) ج 1 ، ص 312 .

36. بكر ، المرجع السابق ، ص 69 .

37. صالح ، المرجع السابق ، ص 312 .

38. هـ . ج . ويلز ، معالم تاريخ الإنسانية ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد (ط 3 ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر ، 1967) ص 216 – 217 ؛ وأبو بكر ، المرجع السابق ، ص 20 .

39. أبو بكر ، المرجع نفسه ، ص 72 .

40. ولسن ، المرجع السابق ، ص 374 ؛ واحمد فخري ، مصر الفرعونية (موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد) (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1957) ص 272 .

41. عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 195 ؛ وكريستيان ديروش ، توت عنخ امون (حياة فرعون ومماته) ، ترجمة : احمد رضا ومحمود خليل النحاس ، مراجعة : احمد عبد الحميد يوسف (القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974) ص 162 ؛ و أبو بكر ، المرجع السابق ، ص 113 .

42. السيد ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 110 – 111 و 119 ؛ وزايد ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 134 ؛ وصالح ، المرجع السابق ، ص 312 .

43. فخري ، المرجع السابق ، ص 260 و 275 .

44. رزقانة وآخرون ، المرجع السابق ، ص 210 .

45. أبو بكر ، المرجع السابق ، ص 117 ؛ والسيد ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 119 .

4. احمد بدوي ، في موكب الشمس (ط 2 ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر ، 1955) ج 1 ، ص 606 ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 118 .

4. بكر ، المرجع السابق ، ص 69 .

4. مكاوي ، المرجع السابق ، ص 132 .

4. عصفور ، المرجع السابق ، ص 82 .

5. أرمان ، المرجع السابق ، ص 281 .

5. المرجع نفسه ، ص 194 ؛ وعصفور ، المرجع السابق ، ص 82 ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 119 .

5. مهران ، المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 338 .

5. السيد ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 128 ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 338 .

5. أرمان ، المرجع السابق ، ص 139 ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 337 .

5. عصفور ، المرجع السابق ، ص 82 .

5. تويرس : معبودة حامية للنساء الحبالى تصور بهيئة انثى فرس النهر ورأس تمساح تسير منتصبة على ساقيها الخلفيتين وفي إحدى يديها علامة هيروغليفية تدل على الحماية .

للمزيد ينظر : ديماس ، المرجع السابق ، ص 26 و 142 ؛ والماجدي ، المرجع السابق ، ص 62 .

57. بس : اله الحب يجمع شكله بين رأس الهر وجسم القزم مقوس الساقين يحمي من المؤثرات الخبيثة. للمزيد ينظر : رانكة ، المرجع السابق ، ص 293 – 294 ؛ وديماس ، المرجع السابق ، ص 26.

58. مسحنت : كانت تمثل في شخصها مقعد القرميد الذي تستريح عليه السيدة للوضع لذلك توصف كإلهة تحمي حالات الوضع . للمزيد ينظر : ديماس ، المرجع السابق ، ص 26 و 142 ؛ و الماجدي ، المرجع السابق ، ص 62 .

59. عصفور ، المرجع السابق ، ص 83 .

60. أرمان ، المرجع السابق ، ص 293 .

61. عصفور ، المرجع السابق ، ص 83 .

62. جاردنر ، المرجع السابق ، ص 275 .

63. عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 205 ؛ وجاردنر ، المرجع السابق ، ص 275 .

64. أبو بكر ، المرجع السابق ، ص 107 – 108 ؛ وولسن ، المرجع السابق ، ص 352 و 356 – 357 .

المصادر

ابراهيم . نجيب ميخائيل
- مصر والشرق الادنى القديم (مصر) (القاهرة : دار المعارف ، 1958) الجزء الاول – الكتاب الثاني .

احمد . محمود عبد الحميد
- دراسات في تاريخ مصر الفرعونية (دمشق : مطبعة المحبة ، 2002 – 2003) .

ارمان . ادولف
- ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة آلاف سنة ، ترجمة : عبد المنعم ابو بكر و محمد انور شكري (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1995) .

ارمان . ادولف و هرمان رانكه
- مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة : عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، بـ

لا ت) .

ايمار . اندريه و جانين اوبوايه

- تاريخ الحضارات العام (الشرق و اليونان القديمة) ترجمة : فؤاد م . داغر و فؤاد ج. ابو ريحان ، اشراف : موريس كروزيه (بيروت : منشورات عويدات ، 1964) المجلد الاول .

بدج . والس

- الديانة الفرعونية ، ترجمة وتقديم : يوسف اليوسف (عمان : دار منارات ، 1985) .

بدوي . احمد

- في موكب الشمس (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1955) الجزء الاول .

بكر . محمد ابراهيم

- صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم (القاهرة : هيئة الاثار المصرية ، 1992) .

تشرني . ياروسلاف

- الديانة المصرية القديمة ، ترجمة : احمد قدري ، مراجعة : محمود ماهر طه (القاهرة : مطابع المجلس الالعى للاثار ، 1987) .

جاردنر . الن

- مصر الفراعنة ، ترجمة : نجيب ميخائيل ابراهيم ، مراجعة : عبد المنعم ابو بكر (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973) .

الدباغ . تقي

- الفكر الديني القديم (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1992) .

ديروش . كريستيان

- توت عنخ امون (حياة فرعون ومماته) ترجمة : احمد رضا ومحمود خليل النحاس ، مراجعة : احمد عبد الحميد يوسف (القاهرة : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974) .

ديماس . فرانسوا

- الهة مصر ، ترجمة : زكي سوس (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998).

رزقانه . ابراهيم احمد و آخرون

- حضارة مصر والشرق القديم (القاهرة : دار مصر للطباعة ، بلا ت) .

زايد . عبد الحميد

- مصر الخالدة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002) .

زكري . انطون

- الادب والدين عند قدماء المصريين (القاهرة : مطبعة المعارف ، بلا . ت) .

سبنسر . جفري

- مصر في فجر التاريخ (مشرق الحضارة في وادي النيل) ترجمة :

عكاشة الدالي ، مراجعة : تحفة حندوسه (القاهرة : مطابع المجلس ا لاعلى للاثار ، 2000) .

السيد . رمضان

- تاريخ مصر القديمة منذ بداية الا سرة الخامسة عشرة حتى دخول الا سكندر الاكبر مصر عام 332 ق. م (القاهرة : مطبعة الاثار المصرية ، 1993) الجزء الثاني .

شاش . نفيسه عبد الفتاح

- بعض الخواطر عن العبادات عند قدماء المصريين (بحث ضمن مجلة كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، 1992) م 39 .

شورتز . الن و

- الحياة اليومية في مصر القديمة ، ترجمة : نجيب ميخائيل ابراهيم ، مراجعة : محرم كمال (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1956) .

صاحب . زهير

- الفنون الفرعونية (عمان : دار مجدلا وي للنشر والتوزيع ، 2005) .

صالح . عبد العزيز

- الشرق الادنى القديم (مصر والعراق) (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، 1967) الجزء الا ول .

عبد المنعم . ابو بكر

- اخناتون (القاهرة : دار القلم ، 1961) .

عصفور . محمد ابو المحاسن

- معالم حضارات الشرق الادنى القديم (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1981) .

فخري . احمد

- مصر الفرعونية (القاهرة : مكتبة الا نجلو المصرية ، 1957) .

كابرول . انيس

- امنحوتب الثالث الملك العظيم ، ترجمة وتعليق : ماهر جويجاتي (القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، 2003) .

الماجدي . خزعل

- الدين المصري (القاهرة : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999) .

مكاوي . فوزي

- الناس في مصر القديمة (القاهرة : مطابع المجلس الاعلى للآثار ، 1995) .

مهران . محمد بيومي

- مصر والشرق الادنى القديم (مصر) (الاسكندريه : دار المعرفة الجامعية ، 1988) الجزء الثالث .

- دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم (اخناتون عصره ودعوته) (الا سكندريه : بلا .مط ، 1979) الجزء الرابع .

- المدن الكبرى في مصر والشرق الا

ادنى القديم (مصر) (الاسكندريه : دار المعرفة الجامعية ، 1999) الجزء الاول .

مهرداد . مهرين
- فلسفة الشرق ، ترجمة : محمود علاوي ، مراجعة : عبد الحميد عبد المنعم مدكور (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، 2003)

موسى . محمد العزب
- وحدة تاريخ مصر (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1972) .

ولسون . جون
- الحضارة المصرية ، ترجمة : احمد فخري (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1955).

ويلز . هـ . ج
- معالم تاريخ الانسانية ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، 1967) .

ي . ق
- تاريخ توت عنخ امون محرر مصر العظيم (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1999) .